

"المدرسة السلوكية: نشأتها وتطورها"

- مؤسس المدرسة السلوكية في علم النفس هو "جون واطسون" (1878-1958)، سيكولوجي أمريكي ،
- بدأ دراسته النفسية في جامعة شيكاغو وحصل على الدكتوراه من هذه الجامعة سنة 1903،
- انتقل من علم نفس الحيوان إلى حقل سيكولوجية الأطفال
- وعين فيها مساعدا لعلم النفس التجريبي
- إلى أن أصبح أستاذا لعلم النفس التجريبي والمقارن ومديرا لمعمل علم النفس".

- أكدت المدرسة السلوكية على استحالة إنشاء علم النفس إنشاء علميا من خلال دراسة المعطيات اللاشعورية،
- واعتبرت أن السلوك هو فقط الذي يشكل الأساس الموضوعي لقيام علم النفس العلمي.
- وبناء على ذلك دعت المدرسة السلوكية إلى إعادة النظر في علم النفس برمته
- وإلى ضرورة أن يستند علم النفس إلى دراسة العناصر الموضوعية التي يمكن ملاحظتها؛
- هذه العناصر التي تتمثل في المثيرات والاستجابة

نشأة المدرسة السلوكية

- إن دعاة السلوكية الأوائل الذين مهدوا الطريق لظهور المدرسة السلوكية حاولوا جهد المستطاع جعل علم النفس يقترب من العلوم الحقة
- التي تدرس الماديات المحسوسة بمناهج تعتمد الملاحظة – الفرضية – التجربة والتأويل ثم بناء النظرية؛
- فقد سعى هؤلاء إلى جعل الثقافة النفسية كأي دراسة علمية يجب أن تركز جهودها وتحصر نطاق تحليلها في تلك الظواهر الخارجية
- بعيدا عن الاستبطان،

الارتكاس الإشرطي عند "بافلوف" و "بخترف"

- "بافلوف" و هو مختص في فيزيولوجيا الهضم
- لاحظ (1905) ملاحظات جعلته
- يجري تجارب جديدة أحدثت انقلابا في علم النفس الحديث،
- خاصة في النظر إلى عملية التعلم و تفسيرها،
- فمن المعروف أن الكلب يسيل لعابه حين يوضع الطعام في فمه، وهذا فعل منعكس طبيعي **réflexe**
- غير أن "بافلوف" لاحظ أن الكلب يسيل لعابه أيضا لمجرد رؤية الشخص الذي يقدم له الطعام، أو لمجرد سماعه وقع أقدام هذا الشخص وهو قادم؛

- و في مرحلة تالية انتقل "بافلوف" للتنويع في تطبيق تجاربه،
- فهو تارة يتلاعب بعامل الطعام بحيث لا يجري تجاربه إلا عندما يكون الكلب قد وصل إلى حالة الشبع
- ومن ثم يلاحظ كيف أن المنبه المفعل لا يحدث تأثيره،
- على العكس في حالة ما إذا رفع حالة الجوع لدى الكلب إلى أقصاها؛
- إذن فرد فعل الكلب لرؤية الخادم أو لرؤية الوعاء الذي يقدم فيه الطعام بل وحتى سماع خفق نعل الخادم، يكون بإفراز اللعاب، جعل "بافلوف" يسعى لدراسة وظائف المخ ليحول مختبره نحو هذه الغاية.